قال الأستاذ والصواب ما قاله الفراء 1 والأشعري 2 وجماعة من أهل المعاني إن معنى قوله استوى أقبل على خلق العرش وعمد إلى خلقه فسماه استواء كقوله ثم استوى إلى السماء وهي دخان 3 أي قصد وعمد إلى خلق السماء فكذا هاهنا قال وهذا القول مرضي عند العلماء ليس فيه تعطيل ولا تشبيه .

قال الأشعري على هنا بمعنى في كما قال تعالى على ملك سليمان 4 ومعناه أحدث ا في العرش فعلا سماه استواء كما فعل فعلا سماه فضلا ونعمة قال تعالى ولكن ا حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون فضلا من ا ونعمة 5 فسمى التحبيب والتكريه فضلا ونعمة وكذلك قوله فأتى ا بنيانهم من القواعد 6 أي فخرب ا بنيانهم وقال فأتاهم ا من حيث لم يحتسبوا 7 أي قصدهم وكما أن التخريب والتعذيب سماها إتيانا فكذلك أحدث فعلا بالعرش سماه استواء .

قال وهذا قول مرضي عند العلماء لسلامته من التشبيه والتعطيل وللعرش خصوصية ليست لغيره من المخلوقات لأنه أول خلق ا وأعظم والملائكة حافون به ودرجة الوسيلة متصلة به وأنه سقف الجنة وغير ذلك